اصح الوجهين وينبغي للذاكر ان يحرص على تحصيل حضور قلبه
لانه هو المراد من الذكر والمقصود للذاكر وان يتدبر ما يذكر
ويعقل معناه فالتدبر في الذكر مطلوب كما هو مطلوب في القراءة
لاشتراكهما في المعنى المقصود قال النووي رحمه الله ولهذا كان
المذهب الصحيح استحباب مد الذاكر قوله لا اله الا الله لما فيه من
التدبر وقال سهل بن عبد الله اذا قلت لا اله الا الله مد
الكلمة وانظر الى قدم الحق فاثبته وابطل ما سواه انتهى
وقال السهروردي في عوارف المعارف واذا كان في
خلوته فلا يزال يردد هذه الكلمة على لسانه مع مواطاة
القلب حتى تصير الكلمة متاصلة في القلب مزيلة لحديث النفس
ينوب معناها في القلب عن كل حديث النفس فاذا استولت
الكلمة وسهلت على اللسان تتشربها القلب فلو سكت اللسان
لم يسكت القلب ثم تتجوهر في القلب وبتجوهرها يستكن
نور اليقين حتى اذا ذهبت صورة الكلمة من اللسان والقلب لا
يزال نورها لتجوهرها ويتجرد الذكر من رؤية عظمة المذكور
سبحانه وتعالى ويصير حينئذ ذاكر الذات وهذا الذكر هو
المشاهدة والمكاشفة والمعاينة اعني ذكر الذات بتجوهر نور
الذكر قال وهذا هو المقصد الاقصى من الخلوة وبالله التوفيق
وقد اسلفنا ان الاذكار المشروعة في الصلاة وغيرها واجبة
هـ

كانت او مستحبة لا يعتد بشيء منها حتى يتلفظ به ولا يخفى فيها ان
يكون بالقلب وحده ثم ان منها ما يخفى فيه بالاسرار بان يسمع
نفسه اذا كان صحيح السمع كقراءة الفاتحة واذكار الصلاة ومنها
ما لا يخفى فيه ذلك كالاذان والخطب الشرعية بل لا بد من الجهر
على تفاوت في رفع الصوت واما الاذكار المطلقة نحو لا اله الا
الله وسبحان الله والحمد لله وما اشبهها فيكون باللسان وبالقلب
والافضل ان يكون بهما جميعا فان اقتصر على احدهما فذكر القلب افضل
من ذكر اللسان لان ذكر القلب يثمر الاحوال بخلاف ذكر اللسان
قال النووي رحمه الله ولا ينبغي ان يترك الذكر باللسان
مع القلب خوفا من ان يظن به الرياء بل يذكر بهما جميعا ويقصد
به وجه الله تعالى فعن الفضيل بن عياض رحمه الله انه قال
ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص
ان يعافيك الله منهما ثم قال النووي رحمه الله ولو فتح الانسان
عليه باب ملاحظة الناس والاحتراز عن تطرق ظنونهم الباطلة
لانسد عليه اكثر ابواب الخير وضيع على نفسه شيئا عظيما من مهمات
الدين وليس هذا طريقة العارفين وبالله المستعان قال
ابو العباس الخوبي رحمه الله لذكر الله تعالى شرائط **الاولى**
ان لا يقبل على غير الله وينادي باسم الله فيكون مثله مثل من
يخاطب عمرا وينادي به يا زيد وزيد خلفه فان ذلك المنادي لا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)